

رسالة إلى أصدقاء العالم

ملتقى مكافحة الفقر المدقع



المنظمة الدولية أ.ت.د. العالم الرابع
Mouvement international ATD Quart Monde
12, rue Pasteur - 95480 Pierrelaye - France

نحو مشروع طموح وشجاع ومبتكر!

وجعل هذه البرامج والسياسات تفشل في تحقيق هدفها وعدم الوصول إلى أفقر الناس بل تدفعهم إلى أدنى درجة الفقر والعزلة. يحاول هذا البحث التأكيد على معاناة تحطم أجساد وعقول وأرواح أولئك الذين يعانون من الفقر بشكل يومي وتسليط الضوء على العقبات التي تعرقل محاولات قضائهم على الفقر. يواصل الفقراء قتالهم، ولكن تبقى مقاومتهم ونضالهم محصورين بسبب تركهم جانبا. ويمنعهم هذا التجاهل من تحقيق التغييرات الحقيقية التي يتمناها لأطفالهم والأجيال القادمة. تطاردهم هذه العقبات ليلاً ونهاراً.

تشاركنا سيدة من جمهورية الكونجو الديموقراطية قائلة: هل سيستفيد أطفالنا من ثمار مساعيها، أم أنهم سيعانون من الفقر نفسه الذي نعيشه؟

يجب علينا أن نتعلم أن ننظر إلى الفقر بكل أبعاده لوضع حد لهذا الظلم الكبير، وأن نفكر ونتعاون إلى جانب كل من يعيش الفقر المدقع. وبذلك سنتمكن من مواجهة تحديات حياتهم معاً والتغلب على الفقر المدقع للبشرية جمعاء. برغان المندوبة العامة لمنظمة أ.ت.د. العالم الرابع

يتواجد في كل مكان عبر العالم، رجال ونساء وأطفال يمتلكون شجاعة هائلة للتصدي للصعوبات القاسية التي تواجههم في هذه الحياة. ولكن هل ندرك أن هؤلاء الأشخاص يملكون القدرة على رؤية ما وراء هذه المعانات التي يعيشونها؟ هل نعترف بكل ما يحملونه من ذكاء ومعرفة وشجاعة يجعل منهم قادرين على إبتكار وبناء مشاريع وسياسات ومبادرات تحتاجها الشعوب اليوم؟ لقد أظهر لنا جوزيف فريزنسكي مرارا وتكرارا أن الأشخاص الذين يعانون من الفقر هم شركاء أساسيون لبناء مستقبل أفضل. وهو ما يوضحه العمل والبحث المشترك الذي قامت به منظمة أ.ت.د. العالم الرابع بشراكة مع جامعة أكسفورد الأمريكية والذي حمل عنوان: أبعاد الفقر الخفية. حيث شارك



في هذا العمل جنباً إلى جنب وبشكل متساوي باحثون وأشخاص يعيشون الفقر المدقع. نتج عنه تسليط الضوء على أنه ليس فقط العامل المالي هو المشكل الوحيد الذي يعاني منه الأشخاص الأكثر فقراً بل هنالك أبعاد أخرى. أبعاد لا تأخذ بعين الاعتبار في برامج وسياسات الحد من الفقر. وهذا ما

كلمة أعضاء فريق « ملتقى مكافحة الفقر المدقع »

تبقى متشابهة بشكل مدهش. يقول كزافييه كودينو، منسق هذا البحث: فوجئنا للغاية في الندوة الدولية لستة فرق بحثية بالتوصل بنجاح إلى إتفاق بشأن الأبعاد التسعة المشتركة للفقر في الشمال والجنوب على الرغم من أنه كان لدينا في البداية 71. لذلك نود مشاركتكم هذا البحث لتزويدنا بخبراتكم أصدقائنا حول العالم والتي ستساعدنا لا محالة في تعميق هذا العمل.

يسعدنا مشاركتكم هذا البحث لأننا نعلم أننا جميعاً جزء من نفس النضال. يقدم هذا البحث تجارب لخلق أسلوب جديد للعمل يجمع بين تجارب حية عن الفقر لأشخاص يعيشون الفقر يوميا ودراسات لأساسية جامعيون. وقد نتج عن هذا العمل تحديد تسعة أبعاد رئيسية للفقر والتي على الرغم من الاختلافات في الحياة اليومية للفقراء من بلد إلى آخر.

أبعاد الفقر الخفية

يقدم هذا التقرير نتائج البحث الذي حمل عنوان الأبعاد الخفية للفقر والذي يسعى إلى تعميق الفهم العام للفقر و أبعاده المتعددة. قصد تحديد سياسات أقوى للحدّ منه على الصعيد الوطني والدولي. حيث عمل جنباً إلى جنب طيلة هذا العمل أشخاص يعيشون الفقر و أكاديميون ومهنيّون و كباحثون في ستة بلدان (بنغلاديش، وبوليفيا، وفرنسا، وتنزانيا، والمملكة المتحدة، والولايات المتحدة الأمريكية). و أسهم هذا العمل في الوقوف على 9 أبعاد رئيسية للفقر كانت متشابهة على نحو يبعث على الدهشة، على الرغم من الاختلافات في الحياة اليومية للأشخاص الذين يعيشون تجربة الفقر. ولأول مرة تم إبراز 6 أبعاد خفية لم سبق أو كان نادراً ما تأخذها المناقشات السياسية في اعتبارها. إذ غالباً ما نتحدث عن أوجه الحرمان المألوفة 3 المتعلقة بانعدام العمل اللائق، وبالدخل غير الكافي وغير المستقر، وبأوجه الحرمان المادية والاجتماعية. بالإضافة إلى عناصر خارجية أطلق عليها في هذا البحث عناصر المُعدّلة والتي بشأنها تُفاقم الفقر أو تُخفّف من وطأته.



الفقر هو العيش تحت وطأة آلام جسدية وعقلية

العيش في الفقر هو العيش تحت وطأة آلام جسدية وعقلية وعاطفية حادة، يُصاحبها شعور بالعجز عن فعل أي شيء حيال ذلك وتشمل المعاناة أفكاراً وعواطف يمكن أن تكون مستمرة وطاقية : كالخوف الدائم مما قد يحدث، والتوتر والقلق الناجمان عن صعوبة التغلّب على عدم اليقين، والألم الذي لا يُطاق حيال الانفصال عن أطفالهم، واليأس والإحباط اللذان يلمان بالشخص إذ لا يرى مخرجاً وشيكاً من الفقر. وقد يُسبّب كل ذلك مستويات من الإحباط والغضب والاكتئاب واليأس قد تؤدي إلى إهمال الذات أو حتى إلى الانتحار. يُعاني الوالدان، ويُعاني الأطفال، ويُعاني كل طرف منهما للآخر. إذ تعزّز كل أشكال المعاناة هذه بعضها بعضاً، ما يجعل الحياة لا تُطاق أكثر فأكثر.



« لا يمكنك الخلود إلى النوم، لأنك تفكر. تشعر بالاستياء » « إذا أخذت الدولة منك طفلك بسبب الفقر، فلا يُخلف ذلك

سوى الألم الشديد. لا يُلَنَقَت إلى معاناتنا ولا إلى ما نبذله من جهود. » لنواصل الحياة

المملكة المتحدة

« ليس للفقراء أيّ سُلطة في المجتمع. ولا

يستطيعون حتى رفع أصواتهم لإدراكهم

بأن لا أحد يصغي إليهم. نغلاديش



الفضيع، وتشعر بطعنة تخرق في قلبك. » بوليفيا

« أشعرُ أحياناً بالحزن، إذ لا أعرف

من أين ستأتي وجبتي ولكن حالما

أفكر في أطفالتي، تتملّكني طاقة وقوة.

أمل أن يفلتوا من قبضة الفقر عندما يكبرون. » تنزانيا

الإساءة المؤسسية، الاجتماعية والإسهامات الغير مُعترف بها

ديناميات العلاقات الإساءة المؤسسية، الاجتماعية، و الإسهامات الغير مُعترف بها. تضرب هذه الأبعاد بجذورها في العلاقات اليومية القائمة بين الأفراد والفئات المجتمعية بجميع أشكالها والمؤسسات. إذ تُظهر أن الفقر يتشكل من خلال الطريقة التي ترى بها مختلف فئات المجتمع نفسها وتتعامل فيما بينها. وهذه الأبعاد جديدة من حيث أنها لا تُدرج في المؤشرات المتعددة الأبعاد الراهنة حول الفقر.

الإجراءات البيروقراطية و المعاملة السيئة. « فرنسا
« لدينا مهارات حقيقية لكسب المال؛ نشتغل بالحياسة،
وُمكننا القيام بأشياء كثيرة، كإعادة التدوير؛ ولكن لا يُقدّر
أحد هذه المهارات، ولا أحد يقول "إنهم يبذلون جهداً". إن
مهاراتنا غير مرئية.» بوليفيا

« أشارت امرأة مُسنّة كيف أنها تُستبعد تقريباً من جميع
المناسبات الاجتماعية في حيّها كحفلات الزفاف وما إلى
ذلك لأن جيرانها يعرفون أنها لا تستطيع أن تُسهم مالياً،
فإنهم لا يدعونها. « تنزانيا
« لا يجروّ الناس على الذهاب إلى مبنى البلدية بسبب

يتأثر الفقر بما يسمى " بالعناصر المُعدلة "

طويلة، يؤدي إلى تراكم الضغوط والمتطلبات، مع
تبعات فادحة على كل الأبعاد.
المكان : ترتبط تجربة الفقر بموقعها فالمناطق الريفية
أو الحضرية تؤثر في الكيفية التي يعيش بها الفقراء.
البيئة : يساهم المناخية و تدهور البيئة وآثارها على
قساوة ما يعيشه الأشخاص الأكثر فقراً.
المعتقدات الثقافية : لا تؤثر المعتقدات الثقافية في كيفية
تعريف الفقر وفهمه فحسب، بل قد تُشكّل أيضاً الطريقة
التي يُعامل بها الأشخاص الذين يعيشون تجربة الفقر،
وتكون في حد ذاتها سبباً للفقر.

تبين أن هذه العناصر الخمسة تُفاقم الفقر أو تُخفّف من وطأته.
الهوية : تتأثر الطريقة التي ينظر بها الآخرون
والمجتمع ككل إلى الأشخاص الذين يعيشون الفقر.
فغالباً ما يتعرض الأشخاص الذين يعيشون الفقر إلى
التمييز من الآخرين على أساس القوالب النمطية،
والأحكام المسبقة والجهل : كالمعاملة السلبية بسبب
الجنس، أو العرق، أو توجهها الجنسي، أو وضعها
كمهاجرين أو نازحين.
الوقت والمدة : يؤثر توقيت العيش بالفقر في حياة المرء
و في حدّته، و في أثره على الشخص وفي فرصة
الخروج من دائرة الفقر. فعندما يُعاش الفقر لمدة

عيش الفقر مند الطفولة

أُجريت أبحاث في بنغلاديش وتنزانيا مع عائلات تعيش الفقر المدقع لمعرفة ما إذا كان الأطفال الذين ينتمون إلى هذه العائلات يُعرّفون الفقر بشكل يختلف عن الأشخاص الذين بلغوا سنّ العمل. إذ أكدت التجربة على تماثل معظم أبعاد الفقر المُحددة أثناء الطفولة مع تلك التي حدّدها الأشخاص الذين بلغوا سنّ العمل. إذ أنه يُدرك الأطفال أن والديهم بحاجة إلى العمل، يكبر هؤلاء الأطفال بعبء معاناة إضافية بسبب وضعية آبائهم الذين يحبونهم ويرون أن أحوالهما لا تتحسن، مما يُشعرهم بالعجز.
«هذه صورة لأبي الذي يعمل كادحاً. ولا يوجد من بإمكانه مُساعدة أبي. أريدُ أن أساعده، ولكنه يرفض لأن العمل صعب ويمكن أن يؤذيني.» بنغلاديش

مقتطفات حول الإحتفال باليوم 17 أكتوبر / ١٧ لسنة 2020

أظهر العديد من الأشخاص عبر العالم إبداعاً كبيراً في مواجهة القيود الصحية المفروضة والتي نعيشها مع و باء كوفيد-19. رغبنا منهم في الحفاظ على الإحتفال الذي يقومون به كل سنة حول اليوم العالمي لمكافحة الفقر المدقع. إذ قاموا باستخدام التكنولوجيا لتنظيم حوارات على الهواء و لقاءات تحترم فيها الإجراءات الصحية حول هذا الوباء. حمل هذا اليوم شعاراً :

« لنعمل معا على تحقيق عدالة إجتماعية و بيئة سليمة للجميع »

فيما يلي مقتطفات من الرسائل التي توصلنا بها حول الإحتفال بهذا اليوم :



« جرة العادة أننا نحتفل بهذا اليوم من خلال تجمعات مسالمة في الشارع تهدف إلى إسماع أصوات الأشد فقراً إلى جميع فئات العالم. » **سويسرا**

« يوجد سجن يموت فيه السجناء كل يوم في ظروف معيشية رديئة وحقوقهم كبشر مهددة بسبب تجاهل السلطات و المواطنين. ذهبنا بمناسبة في مجموعة صغيرة خلال الإحتفال بهذا اليوم قصداً منا إلى الدعوة لتحسين ظروفهم المعيشية. » **من كونغو الديمقراطية**

« تتحول مجتمعاتنا للأفضل عندما تتكاتف أيدينا وأفكارنا لجلب الثروات للعالم. » مقطع فيديو **من أوفيرا**

« يوجد كثير من الناس في هذه المنطقة بدون إنترنت. لا يمكننا تجاهلهم لذلك ندعو بعض الجيران للمركز الثقافي للمدينة في محاولتنا لتقديم لهم هذه الخدمة. » **بوليفيا**

« كان هذا اليوم فرصة لجمع شمل أطفال دار الأيتام وجمع الأخوة والأخوات اليتامى الذين يعيشون متفرقين بسبب فصلهم بسبب فصل الإناث عن الذكور. » **فلسطين**

رسائل القراء

فيما يلي مقتطفات من الرسائل التي توصلنا بها من أصدقائنا و متابعينا عبر العالم :

• قررت بعد أن عشت في أسرة فقيرة تغيير حياتي فالماضي هو مصدر قوتي وأداة مهمة لمساعدة الآخرين. **باسكال من فرنسا**

• قد تمكنت من إيصال رسالتنا إلى بعض الأشخاص الذين يعملون مع الحكومة. ويتواصلون باستمرار مع من هم في أمس الحاجة إلى المساعدة. **الفيرا، كولومبيا**

• كنت سعيداً جداً بحوارنا الهاتفي. لقد شجعتني على المضي قدماً مع الزملاء في منظمنا من أجل مكافحة الفقر في منطقتنا. **فتحية من تونس**

• إن الوضع يندرج بالخطر ويتطلب دعماً إنسانياً : إذ أنه منذ بداية موسم الأمطار في النيجر، تهاطلت أمطار غزيرة للغاية تسببت في حدوث فيضانات. **جمهورية النيجر**

« ملتقى مكافحة الفقر المدقع » هو شبكة من الأصدقاء يرغبون في خلق صداقة ومعرفة انطلاقاً مما نتعلمه من الشعوب شديدة الفقر: هؤلاء الذين يعيشون في ظروف غير مستقرة على مستوى التعليم و السكن و العمل و الصحة و الثقافة، هؤلاء الأكثر تهمة من طرف المجتمع. يدعو الملتقى كل من يريد الإنحاق بآثار محاربة الفقر المدقع في العالم للانضمام إليه لإعادة بناء المجتمع ابتداءً و مع أفقر الفقراء. يعبر هذا التيار عن نفسه من خلال « رسالة إلى أصدقاء العالم » التي تنشر ثلاثة مرات في السنة، باللغة الفرنسية و الإنجليزية و الإسبانية. وذلك بفضل مترجمين متطوعين. أسس الملتقى من طرف منظمة أ.ت.د. العالم الرابع، وهي منظمة غير حكومية يوجد مقرها في Pierrelaye بفرنسا. يحتفظ كل مشارك بالملئقي بذاته دون أن يكون عضواً بالمنظمة.

العنوان الإلكتروني: refuserlamisere@atd-quartmonde.org / الموقع الإلكتروني: www.refuserlamisere.org/other-languages/ar

أبريل 2021 / ٢٠٢١.